سورة الهمزة علاج لبعض أمراض الأمة

(دراسة تفسيرية تحليلية)

إعداد

د/ دعاء عفيفي عبد الرؤف عفيفي

مدرس بقسم التفسير وعلوم القرآن

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

فرع البنات- القاهرة

سورة الهمزة علاج لبعض أمراض الأمة (دراسة تفسيرية تحليلية)

دعاء عفيفي عبد الرؤف عفيفي
قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية الدراسات الإسلامية والعربية فرع البنات، القاهرة، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية
البريد الإلكتروني DoaaAfifi.el20@azhar.edu.eg

الملخص :
تهدف هذه الدراسة إلى بيان أهمية موضوع السورة الكريمة في واقع الناس وحياتهم؛ حيث تناولت قضية اجتماعية هامة، هي: القول في أعراض الناس، والطعن في أنسابهم، ومن ثم إلقاء الضوء على العلاج القرآني لتلك القضية، كما تهدف كذلك إلى إبراز مقاصد السورة وهدايات الآيات؛ لما لذلك من أهمية في نفس القاريء، والعمل على تفادي سَرْد الموضوع والضعيف من الروايات، وغير ذلك مما لا يتوقف عليه بيان المعنى في علم التفسير التحليلي.
وقد اعتمدت الدراسة في هذا البحث على المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، وجاء البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة بها أهم النتائج والتوصيات.
ومن النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث
– إن السورة الكريمة قد ضمت من الأوجه البلاغية واللغوية ما أضفى عليها الكثير من ألوان الإعجاز، وكان له أثره في علاج النفس الإنسانية من الأمراض النفسية المذكورة فيها، واتضح ذلك من خلال ما في السورة من قوة في ألفاظها، مع إيجاز العبارات في آياتها، وتوافق الفواصل في نهاياتها، وذِكْرها كذلك لأشد ألوان العقاب وأكثرها إهانة وخزيًا للطاعنين في أعراض الناس بالقول أو بالفعل، وكل ذلك بدوره أبرز جانب الوعيد كعلاج قرآني.
– الهمز واللمز مرضان خطيران يدلان على مرض قلب المتصف بأحدهما أو بكليهما، وسوء نيته، وخُبْث طويته؛ حيث دعاه التكبر والتعالي والتفاخر بالمال إلى فِعْل ذلك.

الكلمات المفتاحية : سورة، هُمَزَة، علاج، أمراض.

Surat Al-Homza Treatment of Some of the Nation's Diseases (An Analytical Explanatory Study)

Duea Afifi Abd Al-Raaof Afifi
Interpretation and Quranic Sciences Department, Faculty of Islamic and Arab Studies, female's Branch, Cairo, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt
Email DoaaAfifi.el20@azhar.edu.eg

Abstract:
This study aims to demonstrate the importance of the topic of this honorable surah on people's realities and lives; It has addressed an important social issue: to be scandalmonger, or to be suspicious of other people's filiation, and thus shedding light on the Quranic treatment of such issue and highlighting the purposes of Al Surah and the aims of the verses. This may be because of the importance of this in the same reader, the effort to avoid the narrative of the subject and the weak narratives, and others on which the statement of meaning does not depend in the science of analytical interpretation.
The study relies on the inductive and the analytical method, and the research includes an introduction, a preface, two sections and has been concluded with the most important findings and recommendations.
One of my findings is through this research.
-The gracious wall has included both rhetorical and linguistic aspects that lend it so many colors of miracle as it has its effects on treating the human psychiatry from the mentioned diseases . This was demonstrated by the power of Al Surah in its expressions. s symptoms, all of which, in turn, highlighted the promise aspect as a Quranic remedy.
While summarizing the phrases in their verses, the commas correspond at the end of them, and also mention them to the most insulting and shameful punishment colors because of being scandalmonger by saying or doing, all of which in turn highlighted the aspect of the promise as a Quranic remedy.

Keywords: Surah, homza, treatment, diseases.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الحكم العدل في العباد، الخبير بما يُصْلِحهم في المعاش والمعاد، القائل في الكتاب: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (١)، والصلاة والسلام على خير العباد، الموصوف في الكتاب بقول رب الأرباب:﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٢)، وعلى آله وصحبه والتابعين ومَنْ تبعهم إلى يوم التناد

وبعد،،،

فقد انتهج القرآن الكريم في علاجه أمراض النفس الإنسانية منهجين راعى فيهما حال المخاطبين وما يُصْلِح شئونهم، أحد المنهجين هو: منهج الترغيب المتمثل في آيات الوعد، والآخر هو: منهج الترهيب المتمثل في آيات الوعيد، وقد اعتمد العلاج القرآني في سورة الهمزة على أسلوب الترهيب؛ لما للأمراض المذكورة في السورة الكريمة من آثار سلبية على الأفراد والمجتمع، ومن هنا كان اختيار الموضوع .

أسباب اختيار الموضوع:

- الآثار السلبية للأمراض المذكورة في السورة من الهَمْز واللمز وغيرها على مر الدهور، والعمل على صيانة المجتمع منها.
- إبراز دور الترهيب المتمثل في الوعيد القرآني كعلاج لأمراض النفس الإنسانية.

(١) سورة النساء/ آية ٤٠.

(٢) سورة التوبة/ آية ١٢٨.

- إلقاء الضوء على ما لعلم التفسير التحليلي من دور في علاج النفس البشرية.

أهداف دراسة الموضوع:

يمكن تلخيص أهم أهداف هذه الدراسة في الآتي:

١- توضيح أهمية موضوع السورة في واقع الناس وحياتهم؛ لتناولها قضية اجتماعية هامة، هي: القول في أعراض الناس، والطعن في أنسابهم، ومن ثم إلقاء الضوء على العلاج القرآني لتلك القضية.

٢- بيان مقاصد السورة الكريمة وهدايات الآيات؛ لما لذلك من أهمية في نفس القاريء.

٣- العمل على تفادي سَرْد الموضوع والضعيف من الروايات، وإيراد القراءات الشاذة التي لا فائدة من ذكرها، والاستطراد في عَرْض مسائل الخلاف في اللغة والنحو والأحكام وغير ذلك مما لا يتوقف عليه بيان المعنى في علم بالتفسير التحليلي.

٤- بيان عَدْل الله تعالى في حكمه بين العباد؛ من خلال إبراز جانب التكافؤ بين الجُرْم المُقْتَرَف في السورة وبين الجزاء.

إشكالية البحث

تكمن إشكالية البحث لهذا الموضوع في عدم وجود دراسة تفسيرية لسورة الهمزة انفردت بالحديث عنها كعلاج لبعض أمراض النفس البشرية في ضوء التفسير التحليلي لآياتها ؛ من خلال الربط بين ما يتضمنه التفسير التحليلي لآيات السورة وبين أسلوب الترهيب المذكور في العقوبة، وإبراز ما لذلك من دور في علاج الأمراض المذكورة بالسورة.

خطة البحث:

أما عن خطة الكتابة في هذا الموضوع فهي تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة،

المقدمة:

وفيها: أسباب اختيار الموضوع، وخطة البحث، والمنهج المتبع في البحث.

التمهيد:

وفيه: التعريف بسورة الهمزة (أسماء السورة، سبب التسمية، عدد آيات السورة، نوعها، مناسبة السورة لما قبلها، موضوع السورة).

المبحث الأول: تفسير سورة الهمزة.

المبحث الثاني: مقاصد سورة الهمزة.

الخاتمة:

وتشتمل على: أهم نتائج البحث وتوصياته المقترحة، كما تشتمل على فهرس المراجع والمصادر التي تم الاعتماد عليها في كتابة البحث، وفهرس موضوعات البحث.

منهج البحث:

اعتمدت الدراسة في هذا البحث على المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، المتمثلان في استقراء ما يتعلق بتفسير السورة محل الدراسة–سورة الهمزة– من خلال كتب التفسير، مع الدراسة والتحليل لأقوال المفسرين الواردة فيها.

ومن خلال هذا المنهج، كانت خطوات العمل في هذا البحث متمثلة في الآتي:

١- الرجوع إلى ما تيسر من كتب التفسير، وجمْع أقوال المفسرين حول تفسير السورة الكريمة.
٢- الاعتماد في جمْعِ أقوال المفسرين على ما تيسر الرجوع إليه من أمهات الكتب، مع الاستعانة بالمراجع الحديثة، ومراجع علوم القرآن، ومتون الحديث، ومراجع اللغة، وغيرها مما يستفاد منه في دراسة الموضوع.
٣- تَجَنُّب الأقوال الضعيفة والغريبة المذكورة في بعض كتب التفسير عند تفسير السورة الكريمة.

٤- الاقتصار عند تفسير السورة على ما يُبرز المعنى، ويوضح المراد، ويُظهر هدايات ومقاصد الآيات، دون الخوض فيما لا يتوقف عليه بيان المعنى.

٥- يبدأ تفسير آيات السورة الكريمة ببيان المراد من المفردات القرآنية بالآية، ثم النواحي اللغوية والبلاغية فيها، وأخيرًا المعنى الإجمالي للآية مع ربْط مختصر مع الآية التالية له.

٦- توثيق النقول بنسبتها إلى مصادرها، مع الإشارة إلى التصرف فيها، إن تم التصرف في النص المنقول، مع مراعاة التدرج في توثيق النقول الأقدم فالقديم، ثم إلى الحديث، وترتيب المراجع في الهامش حسب ذلك.

٧- الاكتفاء بذكر البيانات الخاصة بالمرجع كاملة من اسم المؤلف، وتاريخ وفاته، وعام النشر، ورقم الطبعة عند ذِكْرِه لأول مرة فقط .

٨- عزو الآيات القرآنية المستشهد بها في البحث إلى سورها بإثبات اسم السورة ورقم الآية بالحاشية، وفي حالة الاستشهاد بجزء من الآية أو الحديث يشار إلى ذلك بكتابة كلمة (جزء) في الحاشية.

٩- تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها المعتمدة، مع الاقتصار عند الاستشهاد بها على الصحيح فحسب.

١٠- الضبط بالشكل للكلمات التي تحتاج إلى ضبْط مما تَشْكُل قراءته ويلتبس نُطقه.

١١- تذييل البحث بخاتمة، تشتمل على أهم نتائج البحث، كما تشتمل على بعض التوصيات، وفهرس المراجع والمصادر التي تم الاعتماد عليها في البحث، وفهرس لموضوعات البحث؛ تيسيرًا في الرجوع لما اشتمل عليه البحث.

وبعد

فهذا جهد متواضع أرجو به خدمة كتاب الله الكريم، وأسأله تعالى أن يتقبله مني، وأن ينفع به غيري، إنه تعالى قابل الرجاء، ومستجيب الدعاء.

والحمد لله رب العالمين

تمهيد

التعريف بسورة الهمزة

أولاً: أسماؤها: سميت السورة الكريمة بأسماء عدّة

١- **سورة الهمزة:** وقد سميت بهذا الاسم عند كثير من المفسرين في تفاسيرهم[١]،

(١) يُرَاجع معاني القرآن وإعرابه، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى:٣١١هـ)، ٣٦١/٥، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م ، (تأويلات أهل السنة)، المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى:٣٣٣هـ)، ٦١٤/١٠، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى:٥١٠هـ)، ٣٠٣/٥، المحقق : عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة: الأولى،١٤٢٠ هـ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى:٥٣٨هـ)، ٦٩٤/٤، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى:٥٤٢هـ)، ٥٢١/٥، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ، تفسير المراغي، المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى:١٣٧١هـ)،٢٣٧/٣٠، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى:١٣٩٣هـ)، ٥٣٥/٣٠، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤م.

وكذلك في بعض كتب علوم القرآن [١] ، والسبب في تسميتها بهذا الاسم ورود لفظ (الهُمَزَة) في أولها [٢].

وتجدر الإشارة إلى أن هذا البناء بعينه –الهُمَزَة– لم يُذْكر في غير هذه السورة مِنْ سور القرآن الكريم، وإنما ذُكِر بأبنية أخرى كالوارد في قوله تعالى:﴿ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴾[٣]، وسيأتي الحديث عن معنى (الهُمَزَة) عند تفسير الآية الكريمة الواردة بها.

٢- **سميت في بعض التفاسير**[٤]: **سورة ويل لكل همزة**، كما عَنْوَن لها الإمام البخاري في صحيحه بذلك[١]، وبهذا الاسم سماها السيوطي في

---

(١) يُرَاجع مجاز القرآن، المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى:٢٠٩هـ)، ٣١٠/٢، المحقق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة، الطبعة:١٣٨١هـ، غريب القرآن، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى:٢٧٦هـ)،ص٤٧٠، المحقق: سعيد اللحام، إعراب القرآن، المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى:٣٣٨هـ)، ١٨٠/٥،وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى،١٤٢١هـ .

(٢) يُرَاجع بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى:٨١٧هـ)، ٥٤٣/١، المحقق: محمد علي النجار،الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

(٣) سورة القلم/ آية ١١.

(٤) يُرَاجع تفسير مجاهد،المؤلف: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى:١٠٤هـ)، ص٧٤٨، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى،١٤١٠هـ – ١٩٨٩ م، جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى:٣١٠هـ)، ٥٩٣/٢٤، المحقق: أحمد= = محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، =

الإتقان [٢]، ووجه تسميتها بذلك ما عُرِف في بعض سور القرآن من تسمية السورة بمفتتحها.

٣- **السورة التي يُذْكر فيها الهُمَزَة:** وقد سماها بهذا الاسم التستري في تفسيره.[٣]

٤- **سورة الحُطَمَة:** حيث عَدَّ الفيروزآبادي هذا الاسم من أسمائها في بصائره[٤]، والسبب في تسميتها بذلك ذِكْر لفظ (الحُطَمَة) فيها.

ثانيًا: عدد آيات السورة، ونوعها

عدد آيات سورة الهمزة تسع آيات، وهي سورة مكية بإجماع جمهور المفسرين.[٥]

=

تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى:٧٧٤هـ)، ٤٨١/٨، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع،الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

(١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، كتاب تفسير القرآن ، باب {ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره} [الزلزلة: ٨]، ١٧٦/٦، ١٧٧، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .

(٢) الإتقان في علوم القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى:٩١١هـ)، ٤٢/١، ٢٢٣، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

(٣) تفسير التستري، المؤلف: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى:٢٨٣هـ)، ص ٢٠٥، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: منشورات محمد علي بيضون/ دارالكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ .

(٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٥٤٣/١ .

(٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، =

ثالثًا: مناسبة السورة لما قبلها

لما بيَّن الله -ﷻ- في السورة السابقة -سورة العصر- حال الناجين من قسمي الإنسان وهم المتواصون بالحق والمتواصون بالصبر، حصل تمام التشوُّف إلى معرفة بعض أوصاف الهالكين الخاسرين المذكورين في سورة العصر، فقال – تبارك وتعالى- مُبَيِّناً لأضلهم وأشقاهم: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾." (١)

كذلك حضَّ المولى -ﷻ- عباده في هذه السورة على كَسْبِ الآداب، والتخلُّق بمحاسن الأخلاق، والاتصاف بأوصاف الكمال ليكونوا من الناجين بنوع خاص من الحض هو توبيخ أصحاب الغفلة والضلال، المسيئين الأدب

=

أبو إسحاق (المتوفى:٤٢٧هـ)، ٢٨٥/١٠، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي،الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه،المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى:٤٣٧هـ)، ٨٤٢٧/١٢، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، معالم التنزيل في تفسير القرآن ٣٠٣/٥، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٧٩٣/٤، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى:٦٠٦هـ)، ٢٨٣/٣٢،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ، التحرير والتنوير ٣٥٦/٣٠ .

(١) يُراجع نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى:٨٨٥هـ)، ٢٤٣/٢٢، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة بتصرف ٠

مع الله -ﷻ- ومع خُلَّصِ عباده، وبيان سوء منقلبهم ومآبهم عنده سبحانه."[1]

رابعًا: موضوع السورة

تحدثت السورة الكريمة من خلال آياتها عن آفات وأمراض اجتماعية هامة لها خطورتها الشديدة على الأفراد والمجتمع، وهي الهَمْزُ واللَّمْزُ وجَمْعُ المال ومَنْعه، تلك الآفات التي قد تبدو في نظر البعض وكأنها سهلة هينة يسيرة الفعل على فاعلها، لا تأثير لها في دين المتصف بها -على حسب ظنه-، دون دراية منه أنها عين النقص والمذمَّة، حيث جاءت الآيات الكريمة بالتهديد الشديد لِمَن يتطاول على الناس، ويُعيبهم، ويتهكم بهم، ثم أعقبته بتقرير لحال أصحاب تلك الصفات ومآلهم عند ربهم -ﷻ- من خلال عَرْض بعض أوصاف النار، وما أعده الله -ﷻ- للمتصفين بالصفات المذكورة، وبيان سوء عقوبتهم؛ لتقرر لنا حقيقة هامة هي أن البعض من بني آدم لا ينفعه الوعد والتبشير ولا يقع منه موقعه، وأن ما ينفعه إنما هو الوعيد والإنذار الذي يرهبه من الانحراف عن الطريق المستقيم؛ وذلك كله بغية تكامل مصالح الأفراد والمجتمعات.

(١) يُراجع الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، المؤلف: نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (المتوفى:٩٢٠هـ)، ٥٢٩/٢،الناشر: دار ركابي للنشر - الغورية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م بتصرف.

المبحث الأول

تفسير سورة الهمزة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ﴾

- سبب النزول

ذُكِر أن السورة الكريمة نزلت في جماعة من المشركين كانوا قد أوقفوا أنفسهم على هَمْزِ المسلمين وسبِّهم، واتخذوا ذلك ديدنًا لهم، وسُمِّيَ منهم الوليد بن المغيرة المخزومي، كان يغتاب النبي-ﷺ- إذا غاب، وقيل: نزلت في جميل بن عامر، عن السدي نزلت في الأخنس بن شريق، وقيل: نزلت في أبيّ بن خلف، وقيل: نزلت عامة في كل مَنْ باشر هذا الفعل القبيح مِنْ غير تخصيص، وهو قول الأكثرين.(١)

من خلال ما سبق وروده في سبب النزول يتبين أن: السورة الكريمة وإن كانت واردة في أناس بعينهم قد أوردتهم لنا الأخبار، إلا أن هذا لا يمنع من القول بالعموم، ليشمل كل مَنْ باشر فِعْل المذكور فيها مِنْ غير تخصيص؛ فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

(١) يراجع تفسير مقاتل بن سليمان، المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى:١٥٠هـ)، ٨٣٧/٤، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى:٣٢٧هـ)، ١٠/ ٣٤٦٣،المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى:٩١١هـ)، ٨/ ٦٢٣، الناشر: دار الفكر – بيروت، النكت والعيون ٣٣٦/٦ بتصرف.

وأما ما ذكره السدي في روايته مِنْ نزولها في الأخنس بن شريق فلا يصح الاعتماد عليه، فقد ترجم الحافظ ابن حجر للأخنس في الإصابة، وعَدَّهُ من الصحابة. (١)

- المفردات

﴿ وَيْلٌ﴾ الويل: وادي يسيل من صديد أهل النار وقَيْحِهم(٢)، وقيل:الويل شدة العذاب(٣)، وقيل: هو لفظ جامع للشر والحزن(٤)، وقيل: الويل لفظة الذم والسخط، و(الويل) كلمة لكل مكروب، يقع في الهلكة فيدعو بالويل، وأصله: وي لفلان، فلما كثرت في كلامهم وُصِلَت باللام(٥)، ويقصد به: التنبيه على قُبْح الصفات المذكورة فيما بعد.(٦)

﴿لِّكُلِّ﴾لفظ يُشْعِر بأن المخاطبين بهذا التهديد هم جماعة مِنَ المشركين قد اتخذوا مِنْ سبِّ المسلمين وعَيْبِهِم سبيلاً لهم يسلكونه، وهم مَنْ تقدَّم ذِكْرهم في سبب النزول.(٧) ،

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى:٨٥٢هـ)،١٩٢/١، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن ٥٩٥/٢٤، وهذا الخبر موقوف من كلام عبد الله بن مسعود–ﷺ–، وقد رواه الطبري بإسنادين صحيحين.

(٣) بحر العلوم، المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى:٣٧٣هـ)، ٦١٦/٣.

(٤) يراجع المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥٢١/٥.

(٥) يراجع مفاتيح الغيب ٢٨٣/٣٢ بتصرف.

(٦) يراجع تفسير المراغي ٢٣٧/٣٠ بتصرف.

(٧) يراجع التحرير والتنوير ٥٣٦/٣٠ بتصرف .

لكن تفسير قوله تعالى:﴿لِّكُلِّ﴾ بهذا المعنى لا يصح؛ لأن لفظ (كل) من الألفاظ الدالة على العموم، فالأولى أن يقال: إن التهديد الوارد فيها لا يخص أفرادًا بعينهم، بل يدخل فيه كل من اتصف بتلك الصفات الذميمة على مر الدهور، وهذا المعنى هو ما ينسجم مع ما سبق ترجيحه في سبب النزول من أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

﴿هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾

اختلف المفسرون في معنى(الهُمَزة واللُّمَزة) على أقوال، قيل: إنَّ (الهُمَزة) هو مُغتاب الناس، يغتابهم ويبغضهم، و(اللُّمَزة): مَنْ يُعيب الناس، ويطعن فيهم.(١)، وقال بعضهم: كلا اللفظتين بمعنى واحد، وهو الدفْع والطَّعْن، وقيل: الهُمَزة مَنْ يؤذي جليسه جهراً بلسانه، واللُّمَزة: مَنْ يؤذيه سراً بعينيه وغير ذلك، وقيل: الهُمَزة مَنْ يطعن غيره عند حضرته، واللُّمَزة: مَنْ يطعنه عند غيبته.(٢)، وقيل: الهُمَزة واللُّمَزة مَنْ يُفَرِّق بين الناس بالنميمة.(٣)، بالنميمة.(٣)، وقيل: معنى(الهُمَزة واللُّمَزة) المشَّاءون بالنميمة، المُفَرِّقون بين الأحبة الباغون للبُرَآء العيب(٤)،

(١) يراجع جامع البيان في تأويل القرآن ٥٩٥/٢٤ بتصرف.

(٢) تأويلات أهل السنة ٦١٤/١٠، النكت والعيون ٣٣٦/٦ .

(٣) يراجع بحر العلوم ٦١٦/٣ بتصرف.

(٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن ٣٠٣،/٥ وهذا القول له شاهد أورده الإمام البخاري بلفظ (العَنَت)، فعن أسماء بنت يزيد –رضي الله عنها– قالت: قَال –ﷺ–:﴿ أَلا أُخبِرُكُم بِخِيَارِكُم؟﴾ قَالُوا: بَلَى قَالَ: ﴿الذينَ إِذَا رُؤوا ذُكِر اللَّهُ. أَفَلا أُخبِرُكُم بِشِرارِكُم؟﴾ قَالوا بلى. قَال:﴿المَشاءُون بِالنَمِيمَةِ المُفسِدُون بَينَ الأحِبةِ البَاغُون البُرَآءَ العَنَت﴾. الأدب المفرد بالتعليقات، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، باب النمام،١٦٨، حققه وقابله على= =أصوله: سمير بن أمين الزهيري، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة:الأولى،١٤١٩هـ .

وأصل الهمْز: الكسْر، يقال: هَمَزْتُ الجَوْزَ بِكَفِّيَ كسَرْتُه.[١]

من خلال ما سبق ذكره يتبين أن: الوجوه السابقة في معنى الهَمْز واللَّمْز متقاربة تدور في فلك واحد هو الطعن والكسْر من أعراض الناس، وإظهار معايبهم، كان ذلك باللسان أو بغيره.

- النواحي اللغوية والبلاغية

١- مجيء لفظ (وَيْلٌ) مُنَكَّرًا والابتداء به؛ للدلالة على أنه لا يعلم كُنْهَه إلا الله -ﷻ-[٢]، بالإضافة إلى إعطائه معنى الدعاء عليهم بالهلكة أو بشدة الشر[٣]، كما شمل على إيجاز لفظه -ويل- كل المعاني المذكورة في التعريف به من الذم والسخط، وشدة العذاب وغيرها.

٢- مجيء لفظتي (هُمَزَة، لُمَزَة) على وزن (فُعَلَة) الدال على الكثرة واعتياد الفعل[٤]، كما أن فيه دلالة على المبالغة وتَمَكُّن الوصف من الموصوف[٥]، مع الإيجاز البليغ في العبارة، واستحضار لصورة

(١) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى:٦٧١هـ)، ١٨١/٢٠، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

(٢) مفاتيح الغيب ٢٨٣/٣٢.

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم= تفسير أبي السعود، المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى:٩٨٢هـ)، ١٩٨/٩، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٤) يراجع أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، ٣٣٧/٥، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة:الأولى - ١٤١٨ هـ.

(٥) يراجع المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥٢١/٥، التحرير والتنوير ٣٥٧/٣٠ بتصرف.

مُشَاهَدَة في الواقع المعاصر متمثلة في القول باللسان، أو في غيرها من حركة العين أو الرأس أو الحاجب.

- المعنى الإجمالي

افتتحت السورة الكريمة بهذا الوعيد الشديد والدعاء بالهلاك على مَنْ باشر الفعل المذكور في الآية الكريمة؛ تنبيهًا على قُبْح تلك الأفعال وذمِّ المتصف بها،" وليكون جاريًا مجرى التعريض بالوارد فيها، فإنّ ذلك أزجر للمُتَّصِف وأنكى فيه." (١)

ثم تابعت السورة الكريمة بعد ذِكْرَ تلك الآفتين والصفتين القبيحتين ذِكْرَ آفة وصفة أخرى في قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴾ (٢)

- المفردات

﴿ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴾

معناه: استعبد بماله، الخدم والحيوان(٣)، كما قيل في معناه أوجه منها: أحصى عدده، وقيل: عدَّد أنواع ماله، وهذا المعنى مستفاد من قوله تعالى:﴿ وَٱلْقَنَـٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَـٰمِ وَٱلْحَرْثِ ﴾(٤) ، وقيل: اتخذ ماله لمن يرثه مِنْ أولاده. ويحتمل أيضًا: أنه فاخَرَ بعدده وكثرته، وهذا المعنى مستفاد من قوله تعالى:

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٤/٧٩٥ .

(٢) سورة الهمزة/ آية ٢ .

(٣) بحر العلوم ٣/٦١٦ .

(٤) سورة آل عمران/ جزء آية ١٤.

﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ ﴾.(١) (٢)

- النواحي اللغوية والبلاغية

١- مجيء اسم الموصول﴿ ٱلَّذِي﴾ الرابط بين الآيتين الأولى والثانية والدال على معنى محدد بيَّنته الجملة التالية له، الواقعة صلة للموصول وهي قوله تعالى:﴿جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ ﴾، كأن المعنى-والله أعلم بمراده- أن الذي دعا هذا الهمَّاز اللمَّاز إلى ازدراء الناس والطعن فيهم وإظهار معايبهم هو جمْعه المال وتعداده له مرة بعد أخرى، تلذذًا بذلك وشغفًا به، فهو يرى أنه لا عزَّ ولا جاه إلا في المال، وفي ذلك زيادة في استحقاق الذم.

٢- تنكير﴿مَالٗا ﴾ للدلالة على التفخيم والتكثير والمتناسب مع قوله تعالى بعد ذلك:﴿وَعَدَّدَهُۥ ﴾.(٣)

٣- التضعيف في قوله تعالى: ﴿وَعَدَّدَهُۥ ﴾ يفيد المبالغة في وصْفِ الفعل، وفي هذا دلالة على شدة حبه لجمع المال، وولَعِه به، حتى صار عَدَّهُ للمال طبعًا فيه، وعادة متأصلة به.

- المعنى الإجمالي

أوضحت السورة الكريمة في قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ ﴾(٤) آفة خطيرة الشأن لدى الهماز اللماز وهي الحرص على جمْعَ المال وتعداده الناشيء عن البخل والخوف من الفقر، والظن الخاطيء من جَمَّاعِهِ أن

(١) سورة الحديد/ جزء آية ٢٠.
(٢) يراجع النكت والعيون ٣٣٦/٦ بتصرف.
(٣) يراجع إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ١٩٨/٩.
(٤) سورة الهمزة/ آية ٢ .

المال دليلُ فضله وشرفه وعلو منزلته، وهو ما أشار إليه القرآن الكريم في أكثر من موضع، منها ما ذكره المولى- تبارك وتعالى- عن صاحب الجنتين:﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ (١)، وكذلك ما جاء في شأن قارون:﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ﴾(٢)، فكان المال بذلك سببًا في تعالِي صاحبه على خلْق الله-جل وعلا-، والطعن فيهم والكسر من أعراضهم، **وهنا تأتي نصوص القرآن الكريم لتبيِّن العلاج لمثل هذه الآفة من عدة أوجه، منها:**

١- الوعيد المتمثل في بيان أن أموال الكافرين لن تُغْني عنهم من عقاب الله تعالى شيئًا، قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴾. (٣)

٢- لفت الأنظار إلى أن المال وإن كان زينة الدنيا الذي به يصل الإنسان إلى مبتغاه، إلا أن ما عند الله -ﷻ- هو الخير الباقي له، قال تعالى:﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾.(٤)

٣- دعوة الآيات القرآنية إلى السيطرة على شهوة حُبِّ المال المتمكنة من القلوب أيما تَمَكُّن والمشار إليها بقوله تعالى:

(١) سورة الكهف/ آية ٣٤.
(٢) سورة القصص/ جزء آية ٧٨.
(٣) سورة آل عمران/ آية ١٠.
(٤) سورة الكهف/ آية ٤٦.

﴿ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾[1]، المبيِّن لحرصهم الشديد على الدنيا، وعدولهم عن التفكير في أمر الآخرة؛ ببيان سوء عاقبة ذلك، والتحذير من الوقوع فيه.

ومن شدة خطورة تلك الآفة -جَمْع المال ومنْعه- عقَّبَ المولى-ﷻ- ذِكْرها بذِكْر خطأ ظنِّ صاحبها فقال: ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴾ [2]

- المفردات

﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴾

قوله: ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ ﴾ معناه يَظُنُّ[3]، أي: لفرط جهله واغتراره يظن أن ماله[4]، ﴿أَخْلَدَهُۥ ﴾ وخلَّدَه بمعنى واحد، أي تركه خالدًا، والمعنى: ماكثًا مُكْثًا لا يتناهى، أو ماكثًا مُكْثًا طويلاً جدًا[5]؛ **وعليه يكون المقصود بقوله ﴿أَخْلَدَهُۥ ﴾ أحد معان، الأول:** أن هذا المال يمنعه من الموت. **الثاني:** أنه يزيد في عمره، وتأتي زيادة العمر من اعتقاد الإنسان أن

(١) سورة الفجر/ آية ٢٠.

(٢) سورة الهمزة/ آية ٣ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٨٤/٢٠.

(٤) يراجع التسهيل لعلوم التنزيل، المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى:٧٤١هـ)، ٥١٢/٢، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ بتصرف.

(٥) يراجع روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى:١٢٧٠هـ)، ٤٦١/١٥، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى،١٤١٥هـ، بتصرف.

انتقاص المال يميته؛ فلذلك يحفظ المال من النقصان ليبقى حيًا، وما ذلك كله إلا لشدة محبته للمال. **الثالث:** أن في الآية تعريض بالعمل الصالح، وأنه هو الذي يُخَلِّد صاحبه بالذكر الجميل في الدنيا، وبالنعيم المقيم في الآخرة.(١)

- النواحي اللغوية والبلاغية

١- الإتيان بالفعل﴿يَحۡسَبُ﴾ الدال على الظن المفيد للشك والتوهم والتخيل وعدم الصحة.

٢- مجيء قوله تعالى:﴿مَالَهُۥٓ﴾مظهرًا في موقع الإضمار لزيادة التقرير(٢)، والتقريع والتوبيخ.(٣)

٣- الإتيان بقوله تعالى:﴿أَخۡلَدَهُۥ﴾بصيغة الماضي للدلالة على المبالغة في تحقُّق المعنى المراد، كأن خلود هذا الإنسان وأمانهُ من الموت هو أمر مفروغ من تحققه(٤)؛ ولذلك جيء فيه بهمزة التعدية الدالة على أن المال -حسب اعتقاده- هو ما جعله خالدًا.(٥)

- المعنى الإجمالي

أشارت الآية الكريمة إلى ظنِّ هذا الهمَّاز العيَّاب أنَّ ما أحصاه من مال تَفَاخَر به وكثَّره، قد ضمن له الخلود الدنيوي، وأعطاه الأمان من

(١) مفاتيح الغيب ٢٨٥/٣٢.

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ١٩٨/٩.

(٣) فتح القدير، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى:١٢٥٠هـ)، ٦٠٢/٥، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى-١٤١٤ هـ.

(٤) يراجع مفاتيح الغيب ٢٨٥/٣٢ بتصرف.

(٥) يراجع التحرير والتنوير ٥٣٩/٣٠ بتصرف.

الموت؛ فهو بذلك لا يفارق هذه الحياة إلى حياة أخرى يعاقَب فيها على ما اكتسبه من سيء الأعمال.

ولكونه ظنًا خاطئًا لا أساس لصحته أعقبه المولى -تبارك وتعالى- بذِكْر ما أعده لهذا الظانّ من العذاب المحتوم فقال:﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ﴾. (١) (٢)

- المفردات

﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ﴾

قوله:﴿كَلَّا﴾ أداة ردعٍ جامعة لكل زجر(٣)، قوله:﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾ معناه: ليُقْذَفَنَّ(٤) ، ليُطْرَحَنَّ(٥)، ليُلْقَيَنَّ(٦)وأكثر استعماله في إلقاء ما يُكْرَهُ.(٧)، يُكْرَهُ.(٧)، قال تعالى في شأن فرعون وجنوده: ﴿ فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (٨)، وفي وفي معنى قوله: ﴿ٱلۡحُطَمَةِ ﴾ قيل:هي اسم من أسماء النار، وسبب تسميتها بذلك ما قيل: مِنْ حَطْمِها لكل ما يُلْقى فيها.(٩) ، وقيل: إن الحطمة الحطمة باب من أبواب النار، وقيل: صفة لها، والحطمة: الكَسْر، فكأنها

(١) سورة الهمزة/ آية ٤ .
(٢) يراجع تفسير المراغي ٣٠/ ٢٣٨، ٢٣٩ بتصرف.
(٣) يراجع نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٢٤٦/٢٢ بتصرف.
(٤) جامع البيان في تأويل القرآن ٥٩٨/٢٤.
(٥) بحر العلوم ٦١٦/٣ .
(٦) الجامع لأحكام القرآن ١٨٤/٢٠.
(٧) التحرير والتنوير ٥٤٠/٣٠.
(٨) سورة القصص/ آية ٤٠.
(٩) يراجع جامع البيان في تأويل القرآن ٥٩٨/٢٤ بتصرف.

سميت بذلك؛ لأنها تَحْطِم العظام وتكسِرها.[١] ، وقيل: اسم درْك من أدراك النار، هو الدرْك الرابع.[٢]

- النواحي اللغوية والبلاغية

١- قوله تعالى:﴿كَلَّا﴾ يفيد أن حسبان هذا الإنسان لشدة ضعفه لا يحتاج حتى لمجرد إقامة دليل على فساده.[٣]

٢- تأكيد استحقاق العذاب لهذا الإنسان في قوله:﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾ بعدة مؤكدات:

- (لام القسم) المفيدة لتوكيد المُقْسَم عليه.
- نون التوكيد الثقيلة، التي هي بمنزلة ذِكْرِ الفعل ثلاث مرات.[٤]
- اختيار لفظ النَّبْذ وبناؤه للمفعول في قوله:﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾ دون غيره من الألفاظ الأخرى كالطرْح أو الإلقاء؛ لدلالته القوية على معنى الاستهانة واظهار الاستغناء، بخلاف الطرْح الذي هو اسم لجنس الفعل، فيكون لذلك ولغيره[٥]، فكأن طرحه في النار بعد موته وحسابه سيكون كطَرْح

(١) يراجع تأويلات أهل السنة ٦١٦/١٠ بتصرف.

(٢) النكت والعيون ٣٣٦/٦ .

(٣) يراجع نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٢٤٦/٢٢ بتصرف.

(٤) البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى:٧٩٤هـ)، ٤١٩/٢، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

(٥) معجم الفروق اللغوية، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)،٥٣٠، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

ما هو خفيف هين على طارِحِه.[1]، وفي إعطاء لفظ النَّبْذ إلى جانب معنى القذْف والطرح معنى الترك والإهمال، ما يعطى تصويرًا دقيقًا لشدة ما يعانيه المطروح في النار؛ حيث اجتمع عليه العذاب المادي الملموس المتمثل في عذاب النار، والعذاب المعنوي النفسي وهو شعوره بالنبذ والاحتقار والهوان على طارحه.

٣- الإتيان بحرف الجر (في) في قوله تعالى:﴿فِي ٱلۡحُطَمَةِ ﴾ المفيد للتمكن والاستقرار والظرفية.

٤- اختيار اسم النار (الحُطَمَة) دون غيره من أسمائها، وفي هذا ما فيه من التخويف، كما أن بناءه – فُعَلَة- نزَّل فِعْلَ الحَطْم منزلة المعتاد؛ لكونه طبيعيًا في شأن النار.[2] مثله في ذلك مثل (الهُمَزَة، اللُّمَزَة) ؛ وعليه فبين الحُطَمَة وبين الهُمَزَة واللُّمَزَة اتحاد في البناء والصورة، كأن المعنى: إنْ كنتَ هُمَزةً لُمَزةً فَوَرَاءَكَ الحُطَمَة.[3] ، وفي هذا مقابلة لفظية رائعة البلاغة أفادت حصول التعادل بين الذنب المُقْتَرف والجزاء عليه.[4]

- <u>المعنى الإجمالي</u>

تحدثت الآية الكريمة عن خطأ الهمَّاز اللمَّاز؛ فأفادت نفي زعمه في الآية السابقة مِنْ أن المال سيخلده ويمنعه من الموت، وهو ما أفاده ابتداؤها بلفظ (كلا)، ثم أكدت نفي هذا الزعم فَثَنَّت بالقسم المقدَّر في قوله تعالى: ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾، أي: والله لَيُلْقَيَنَّ ولَيُقْذَفَنَّ هذا الإنسان بسبب أفعاله القبيحة

(١) يراجع نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٢٤٦/٢٢ بتصرف.

(٢) يراجع روح المعاني ٤٦٢/١٥ بتصرف.

(٣) مفاتيح الغيب ٢٨٥/٣٢.

(٤) الجدول في إعراب القرآن الكريم، المؤلف: محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى:١٣٧٦هـ)، ٤٠٥/٣٠، الناشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ.

في جهنم التي تَحْطِم كل ما يُلْقَى فيها؛ ولكون حقيقة النار وكنهها وشدة عذابها غير معلوم لهذا الإنسان، أردف المولى -ﷻ- هذه الآية بإبهام حقيقتها؛ تهويلاً لها فقال:﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ﴾. (١)

- المفردات

﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ﴾

(ما) في قوله:﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ﴾، اسم استفهام مستعمل في التهويل والتعظيم كأنه قيل: أتدري ما الحطمة؟، فقوله:﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ﴾ تعبير يفيد بُعْدَ الشيء واستحالة إدراكه.

- النواحي اللغوية والبلاغية

- التعبير بقوله تعالى:﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ﴾ يفيد التعجيب والتعظيم لشدة النار، والتهويل والتفظيع لأمرها.(٢)، وهو عين ما أفاده مجيء لفظ (الحُطَمَة) مظهرًا في مقام الإضمار.

- المعنى الإجمالي

بيَّنت الآية الكريمة أن ما في النار من عذاب مُعَدٌّ لذلك الهماز الطعان مما لا يصل إلى معرفة حقيقته عقل عاقل، فهو -ﷻ- وحده هو من يعلم حقيقته؛ ولهذا فسَّر المولى-تبارك وتعالى- الحُطَمَة بعد إبهامها فقال: ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ﴾. (٣)

(١) سورة الهمزة/ آية ٥.

(٢) يراجع بحر العلوم ٦١٦/٣بتصرف.

(٣) سورة الهمزة/ آية ٦.

- المفردات

﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ﴾ قوله: الموقدة اسم مفعول من: أوقد النار، إذا أشعلها وأَلْهَبَهَا، والتوقد: ابتداء التهاب النار فإذا صارت جمرًا فقد خفَّ لَهَبُهَا.(١)

- النواحي اللغوية والبلاغية

- أسلوب التعظيم والتفخيم المستفاد من أمرين، الأول: إضافة النار إلى لفظ الجلالة، الثاني: وصْفُها بالإيقاد.(٢)

كما أضاف ذلك الوصْف -الإيقاد- معنى أنها لا تزال تلتهب، وأن لهيبها لا يزول.(٣)

- المعنى الإجمالي

أورد المولى -ﷻ- في هذه الآية وَصْفًا لما يلاقيه الهماز اللماز من عذاب في الآخرة؛ حيث فسَّر -ﷻ- من خلالها ما أبهمه في معنى الحطمة في الآية السابقة لها بأنها نار أوقدها الله تعالى، وما أوقده -ﷻ- لا يقدر غيره أن يطفئه.(٤)

ثم تابعت الآيات في وَصْف تلك النار فأضافت إليها صفة ثانية في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴾(٥)

- المفردات

﴿ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴾ قوله: ﴿تَطَّلِعُ﴾ أي: تعلم مقدار ما يستحقه كل واحد منهم من العذاب(٦)، وقيل معنى﴿تَطَّلِعُ﴾ : تعلو وتغلب

(١) التحرير والتنوير ٣٠/٥٤٠.
(٢) يراجع فتح القدير ٥/٦٠٣ بتصرف.
(٣) يراجع التحرير والتنوير ٣٠/٥٤٠ بتصرف.
(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل٥/٣٣٧.
(٥) سورة الهمزة/ آية ٧.
(٦) الجامع لأحكام القرآن ٢٠/١٨٥.

وتشتمل[١]، يقال: طَلَعَ الجبل واطَّلَعَ عليه إذا علاه[٢]، قوله: ﴿عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ﴾ أي: على أوساط القلوب[٣]، وقيل: الأفئدة: القلوب.[٤]

- النواحي اللغوية والبلاغية

١- وصْفُ النار بالاطلاع على الأفئدة التي هي أخفى مكان أودع داخل الإنسان إشارة إلى أنها في وصولها إلى غيره أشد وأكثر تغلبًا[٥]؛ فالاطلاع يعني: الوصول إلى الشيء بسرعة، والكشف عن خباياه، والنفاذ إلى منتهاه.[٦]

٢- تخصيص الأفئدة بالذكر إشارة إلى أمرين، الأول: أن الألم إذا صار إلى الفؤاد بلغ بصاحبه غاية الإيلام، فأخبر -تعالى- أنهم في حال من يموت، وهم لا يموتون[٧] ، وهو المشار إليه بقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ﴾[٨]

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٧٩٦/٤.
(٢) مفاتيح الغيب ٢٨٦/٣٢.
(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٧٩٦/٤.
(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥٢٢/٥.
(٥) يراجع تفسير المراغي ٢٤٠/٣٠ بتصرف.
(٦) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المؤلف: محمد سيد طنطاوي، ٥٠٦/١٥، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى.
(٧) يراجع زاد المسير زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى:٥٩٧هـ)، ٤٨٩/٤، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ، بتصرف.
(٨) سورة الأعلى/ آية ١٣.

الثاني: أن الأفئدة هي مواطن الكفر والعقائد الخبيثة والنيات الفاسدة. [١]

- المعنى الإجمالي

أخبر المولى-تبارك وتعالى- عباده في هذه الآية بصفة ثانية من صفات النار المُعَدَّة للهمزة اللمزة؛ حيث أوضح فيها حال هذا الشقي الذي سيُطْرَح في تلك النار، وبَيَّن من خلال الصفة المذكورة في الآية بأن النار ستعلو وتتغلب على فؤاده وتحرقه إحراقًا كاملاً، ثم هو بعد هذا الألم والعذاب في حال الميت الذي لا يموت، قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَأۡتِ رَبَّهُۥ مُجۡرِمٗا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ﴾ [٢] ،

ولم يقف عذاب الهمزة اللمزة عند ذلك الحد فحسب، بل أضاف إلى تلك النار المعدة له وصفين آخرين في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ ٨ فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ﴾ [٣]

- المفردات

قوله: ﴿مُّؤۡصَدَةٞ﴾ معناه: مُطْبَقَة[٤]، وقيل معناه: مغلقة، وهي اسم مفعول من آصد الباب إذا أغلقه، وقيل معناه: مسدودة الجوانب لا ينفتح منها جانب، وقيل إن المعنى: لا يدخلها روْح ولا يخرج منها غم.[٥]، قوله: ﴿عَمَدٖ﴾بفتح العين والميم، وقريء (عُمُد) بضم العين والميم، وهما جميعًا جَمْعُ عمود مثل أَدِيمٍ وَأَدَمٍ وَأُدُمٍ، وقيل: جَمْعُ عِمَادٍ مِثْلُ إِهَابٍ وَأَهَبٍ

(١) مفاتيح الغيب ٢٨٦/٣٢.
(٢) سورة طه/ آية ٧٤.
(٣) سورة الهمزة/ آية ٨، ٩.
(٤) جامع البيان في تأويل القرآن ٥٩٩/٢٤ .
(٥) يراجع النكت والعيون ٣٣٧/٦ بتصرف.

وَأُهُبٍ.[١]، والعمود كل مستطيل من خشب أو حديد، وهو أصل للبناء، يقال: عمود البيت للذي يقوم به البيت.[٢]، قوله:﴿ مُّمَدَّدَةٍ ﴾ أي: ممدودة مُطَوَّلَة، وهي أرسخ من القصيرة.[٣]، و(المُمَدَّدة) اسم مفعول من الفعل (مَدَّدَهُ)، إذا بالغ في مدِّه، بمعنى: الزيادة فيه.[٤]

<u>- النواحي اللغوية والبلاغية</u>

- التأكيد بـ (إنَّ) في قوله تعالى:﴿إِنَّهَا ﴾ لتهويل الوعيد بما ينفي عنه احتمال المجاز أو المبالغة. [٥]
- في قوله تعالى:﴿عَلَيْهِم﴾ إشارة إلى قهرهم وغلبتهم [٦]، وتأكيد على معنى اطلاع النار على أفئدتهم–السابق ذِكْره–.
- أفاد قوله تعالى:﴿ مُّؤْصَدَةٌ﴾ ملازمة العذاب لهم، ويأسهم من الإفلات منه [٧] ، فجهنم مغلقة على مَنْ فيها مِنَ الهمزة اللمزة غاية الإغلاق، وليس بمقدور مَنْ هم فيها الخروج منها.
- أفاد قوله تعالى:﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ شدة ما يلاقيه الهماز اللماز من العذاب بإيثاقه في العَمَدِ الطويلة الممدودة فضلاً عما أفاده معنى الإيصاد عليه في الآية السابقة.

---

(١) يراجع معالم التنزيل في تفسير القرآن ٣٠٤/٥ بتصرف.
(٢) مفاتيح الغيب ٢٨٧/٣٢.
(٣) زاد المسير ٤٨٩/٤.
(٤) يراجع التحرير والتنوير ٥٤٢/٣٠ بتصرف.
(٥) المصدر السابق نفسه.
(٦) نظم الدرر ٢٤٨/٢٢.
(٧) التحرير والتنوير ٥٤١/٣٠.

- المعنى الإجمالي

تختتم السورة الكريمة آياتها بتأكيد العقاب الرادع والمآل المفزع للهمزة اللمزة، من خلال وصْفِ النار وعذابها له؛ حيث بيَّنت في هاتين الآيتين كيفية العذاب بأنه إحكام غَلْق النار وإطباقها على مَنْ هم فيها حيث لا خلاص ولا مفر، كما بالغت في وصْف هذا العذاب في آيتها الأخيرة من خلال تعدُّدِ وجوه تفسيرها، ببيان أنهم إما وهم في داخلها ممدود عليها العَمَد، أو مغلقة أبوابها بتلك العَمَد الطويلة، أو مُوثَقُونَ فِي عَمَدٍ ممدودة مثل المِقْطَرة[1] ، وهذا كله بيان لشدة الإغلاظ عليهم. [2]

(١) "خشبَةٌ فيها خُروقٌ تُدخل فيها أرجل المخبوسين." الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى:٣٩٣هـ)،٧٩٦/٢، مادة: قطر، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م

(٢) يراجع مفاتيح الغيب ٢٨٧/٣٢ بتصرف .

المبحث الثاني

مقاصد سورة الهمزة

اشتملت سورة الهمزة من خلال آياتها التسع القصار على العديد من المقاصد والمعاني والهدايات، التي بها تعالج آفات النفس الإنسانية وأمراضها، وترتقى بها كجزء وبالمجتمع ككل إلى حياة اجتماعية سليمة، تقوم على أساس من التخلي عن الرذائل، والتحلى بالفضائل.

ومن خلال تفسير آيات السورة الكريمة، يمكن تلخيص أهم مقاصدها وهداياتها فيما يأتي:

١- بيانها أن باب التوبة مفتوح أمام كل إنسان؛ وذلك من خلال عدم تعيينها مَنْ نزلت فيهم الآيات، وهو أمر انتهجه القرآن في آياته؛ ليكون التركيز القرآني على إيجاد العلاج لِسَقْطَات الإنسان وليس على ذاته، وفي ذلك فتْحٌ لباب التوبة أمام العصاة.

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (١)

٢- بيان عِظَم حقوق العباد عند الله -ﷻ-، والظاهر جليًا في ابتداء السورة الكريمة بلفظ (ويل) الدال على الوعيد الشديد، والدعاء بالشر والهلكة. قال -ﷺ-: «مَن كانت له مظلمة لأخيه مِن عرضه أو شيء، فليتحلله منه اليوم، قبل أن لا يكون دينار ولا درهم،...» الحديث. (٢)

---

(١) سورة الزمر/ آية ٥٣.

(٢) جزء حديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم والغصب، باب من كانت له مظلمة عند الرجل فَحَلَّلَها له، هل يبين مَظْلَمَتَهُ، ١٢٩/٣، حديث رقم ٢٤٤٩، وتمامه: «إن كان له عمل صالح أُخِذَ منه بقدر مظلمته، وإن لم تكن له حسنات أُخِذَ من سيئات صاحبه فَحُمِلَ عليه.»

٣- التذكير بلقاء الله -ﷻ- من خلال بيان ما ينبغي على المسلم فِعْلَه مِنْ تطهير لقلبه ولسانه بتَرْكِ الخوض في أعراض الناس، وازدرائهم، والسخرية منهم، وغيرها من الأمراض التي أوردتها السورة.

٤- التحذير من التردي في الأمراض الوارد ذكرها، والتي قد يراها فاعلها هينة لا تأثير لها في دينه، وينسى هذا الإنسان أو يتناسى قول الرسول الكريم -ﷺ-: «أتدرون ما المفلس؟، قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيُعطَى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أُخِذَ من خطاياهم فطُرحت عليه، ثم طُرِحَ في النار.» (١)

٥- إعلاء القيمة الذاتية للإنسان، وبيان علو قدْرِه ومنزلته عند ربه -جل وعلا-، في شهود الإنسان وغَيْبَتِهِ على حد سواء؛ حيث توعد -ﷻ- بالعقاب الشديد مَنْ يومىء لغيره مجرد إيماء، فضلًا عن أن يتناوله في عرضه أو ماله أو نفسه.

٦- مراقبة الدين للإنسان في كل حالاته، وسيطرته الكاملة على جوارحه؛ حيث يرصد كل حركة من حركاته، ويبين خطرها، ويقومها، ويأتي بالعلاج الشافي لها.

---

(١) صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى:٢٦١هـ)،كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، ١٩٩٧/٤، حديث رقم٢٥٨١، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٧- التأكيد على أن ما يُخَلِّد ذِكْر الإنسان في دنياه هو عمله الصالح وفضائل الأخلاق التي تحلى بها، وليس جَمْع المال كما جاء في السورة، قال تعالى على لسان نبيه إبراهيم -عليه السلام-: ﴿ وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴾ (١)، كما قال -جل وعلا-: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ﴾ (٢)

٨- السورة الكريمة تقصد إلى الارتقاء بأخلاق الإنسان وسلوكه في تعاملاته وعلاقاته مع الآخرين؛ من خلال بيان عقوبة الأمراض المذكورة فيها، ووصْف غِلْظة العقوبة، ومآل المباشرين لتلك الأمراض، وبيان أنهم حزب خاسر بيِّنُ الخسارة يوم القيامة.

وهذا أحد المناهج التي سلكها القرآن الكريم في علاجه لآفات النفس البشرية والمعروف **بالوعيد**.

٩- تهدي السورة الكريمة إلى الضرورة المُلِحَّة لتربية النفس الإنسانية على الدين؛ ذلك أن الأمراض المذكورة فيها من الهمز واللمز، وحسبان المال مُخَلِّدٌ صاحبه، ليست من الأفعال المقرر لها عقوبة في شريعة الإسلام شأن الكفارات والحدود، الأمر الذي قد يجعل البعض يظن أن فِعْلَها هيِّنٌ، وإتيانها يسير؛ ولهذا جاء عقابها مقررًا في آيات السورة الكريمة ومُغَلَّظًا بما يبين خطرها.

(١) سورة الشعراء/ آية ٨٤.

(٢) سورة يس/ آية ١٢.

عن أبي هريرة-رضي الله عنه-، أنه سمع رسول الله -ﷺ- يقول: ﴿ إنَّ العبد ليتكلم بالكلمة، ما يَتَبَيَّن فيها، يَزِلُّ بها في النار أبعد مما بين المشرق.﴾ (١)

١٠- تقصد السورة الكريمة إلى لفت الانتباه لفضائل وأخلاق حسنة بطريق التعريض بنقيض الوارد فيها، فتحدثت عن جَمْع المال ومَنْعِه، وعرَّضَت بنقيضه وهو الإنفاق الذي به قوام الحياة، وحثت بطريق التعريض كذلك على وجوب احترام الآخرين، والتواضع في التعامل معهم، والكف عن أعراضهم، وعدم الاغترار بالمال، وذلك من خلال تصريحها بعقوبة مَنْ باشر نقيض ذلك، كما حذرت في طياتها من الجهل ومغبته السيئة من خلال حديثها عن حسبان جَمُوع المال وعَدُودُه جهلًا أن مالَه مُخَلِّدُه.

(١) صحيح البخاري ، كتاب الرقاق، باب حفْظ اللسان، ٨/١٠٠، حديث رقم ٦٤٧٧.

الخاتمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا محمد -ﷺ- النبي الأمين، وعلى آله وصحبه، ومن اقتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد

فبعون الله تعالى وتوفيقه، تم الانتهاء من هذا البحث، وفيما يأتي أهم نتائج وتوصيات البحث

أولًا: نتائج البحث:

من خلال الدراسة التحليلية للسورة الكريمة، والوقوف على معانيها ومقاصدها وهداياتها يمكن تلخيص أهم النتائج فيما يلي:

أولًا: إن السورة الكريمة -على الرغم من قِصَرِها- قد ضمت من الأوجه البلاغية واللغوية ما أضفى عليها الكثير من ألوان الإعجاز، وكان له أثره في علاج النفس الإنسانية من الأمراض القلبية والآفات النفسية المذكورة فيها، وبيان ذلك من خلال ما يأتي:

١- قوة ألفاظ السورة، مع إيجاز العبارات في آياتها، وتوافق الفواصل في نهاياتها.

٢- استهلال السورة بلفظ ﴿وَيْلٌ﴾ القارع للآذان، والدال على قُبْح المذكور بعده، والمتضمن معنى الدعاء بالشر والهلكة على كل مَنْ باشر الفعل المذكور.

٣- ذِكْرها من خلال آياتها لأشد ألوان العقاب وأكثرها إهانة وخزيًا للطاعنين في أعراض الناس بالقول أو بالفعل.

٤- استعمالها للكثير من الأبنية المفيدة للمبالغة والتهويل.

٥- الجرس الصوتي[١] لألفاظ السورة الكريمة، والذي هو لون آخر من ألوان العلاج القرآني الذي يوقع في قلب القاريء والسامع الخوف والمهابة، ويمنعه من ارتكاب المحظور فيها، بداية من قوله تعالى:﴿وَعَدَّدَهُۥ﴾ بالتشديد، ومرورًا بما يفيد الزجر والردع في قوله تعالى:﴿كَلَّا﴾، وقوله تعالى:﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾، وقوله تعالى:﴿تَطَّلِعُ﴾، ونهاية بقوله: ﴿مُّمَدَّدَةٍ﴾.

ثانيًا: يدور معنى الهمز واللمز في فلك واحد حول الطعن والكسْر من أعراض الناس، وإظهار معايبهم، كان ذلك باللسان أو بغيره.

ثالثًا: الهمز واللمز مرضان خطيران يدلان على مرض قلب المتصف بأحدهما أو بكليهما، وسوء نيته، وخُبْث طويته.

رابعًا: إن ما دعا الهمُّاز اللمَّاز إلى الطعن في أعراض الناس وأنسابهم هو التكبر والتعالي والتفاخر بالمال.

خامسًا: حظيت السورة الكريمة على الكثير من صيغة (فُعَلَة) الدالة على الاعتياد والكثرة، والتي لم ترد في غيرها من السور القرآنية.

سادسًا: اشتملت السورة على الكثير من ألوان الوعيد، الصريح منها والضمني، -وهو ما تم إيضاحه سلفًا عند التفسير التحليلي للآيات-.

(١) " رنَّة تقع في الأذن عند سماع عبارة، وهي ناجمة عن حُسْن اختيار الألفاظ وتناسق رنَّتها الصوتيّة" يراجع معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى:١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، ٣٦٣/١،الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م .

ثانيًا: التوصيات(المقترحات)

١- الاهتمام بتدبر الآيات القرآنية، وليس مجرد حِفْظها أو قراءتها، والوقوف على ألفاظها، بل على كل حرف من تلك الألفاظ؛ فذلك مما يعمل على تنمية مهارات المتخصص وغيره، ويُعِينه على الوقوف على مقاصد وهدايات القرآن الكريم، وهو أمر من الأهمية بمكان.

٢- اهتمام المؤسسات الدعوية بعمل برامج دعوية وتعليمية تتضمن الاهتمام بما يأتي:

- الحديث عن الجوانب السلوكية للأفراد، الإيجابية منها والسلبية على حد سواء؛ خروجًا بالمخاطبين إلى التحلي بالفضائل، والبعد عن الرذائل.
- التأكيد عند الحديث عن تلك الجوانب على أهمية الأخلاق من الدين، وإيضاح أنها جانب مُكَمِّل له.
- بيان أن التخلي عن الرذائل هو نوع من العبادة التي بها يتقرب العبد إلى ربه -جل وعلا-، شأنها في ذلك شأن التحلي بالفضائل، وإيضاح أن الدين ليس محصورًا في أداء الشعائر فحسب.
- إبراز دور الوعيد القرآني كجانب من الجوانب العلاجية لأمراض النفس الإنسانية.

المراجع والمصادر

١. القرآن الكريم.

٢.الإتقان في علوم القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى:٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٣.الأدب المفرد بالتعليقات، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة:الأولى،١٤١٩هـ .

٤.إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم= تفسير أبي السعود، المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى:٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥.الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥هـ.

٦.إعراب القرآن، المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى:٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ .

٧.أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى:٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٨.بحر العلوم المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى:٣٧٣هـ).
٩.البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى:٧٩٤هـ)،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.
١٠.بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى:٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
١١.تأويلات أهل السنة، المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى:٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.
١٢.التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى:١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.
١٣.التسهيل لعلوم التنزيل، المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى:٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ.
١٤.تفسير التستري، المؤلف: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى:٢٨٣هـ)، جمعها: أبو بكر محمد البلدي،

المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ .
١٥. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى:٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ.
١٦. تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى:٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.
١٧. تفسير المراغي، المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى:١٣٧١هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م.
١٨. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المؤلف: محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى.
١٩. تفسير مجاهد ،المؤلف: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى:١٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م.
٢٠. تفسير مقاتل بن سليمان، المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى:١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر:دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة:الأولى–١٤٢٣ هـ.

٢١. جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى:٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٢٢. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .
٢٣. الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
٢٤. الجدول في إعراب القرآن الكريم، المؤلف: محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى:١٣٧٦هـ)،الناشر: دار الرشيد، دمشق- مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ .
٢٥. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى:٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر- بيروت.
٢٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى:١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
٢٧. زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى:٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٢٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى:٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧ م.
٢٩. صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى:٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٠. غريب القرآن، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى:٢٧٦هـ)، المحقق: سعيد اللحام.
٣١. فتح القدير، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى:١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.
٣٢. الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، المؤلف: نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (المتوفى:٩٢٠هـ)، الناشر: دار ركابي للنشر – الغورية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.
٣٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ .
٣٤. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى:٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.

٣٥. مجاز القرآن، المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (المتوفى:٢٠٩هـ)، المحقق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة، الطبعة: ١٣٨١ هـ.
٣٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى:٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.
٣٧. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى:٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ.
٣٨. معاني القرآن وإعرابه، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى:٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
٣٩. معجم الفروق اللغوية، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.
٤٠. معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى:١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م .
٤١. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب

الري (المتوفى:٦٠٦هـ)،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٤٢. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى:٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ٠

٤٣. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى:٤٣٧هـ) المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى،١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨ م.

.References :

1. alquran alkarim.
2. al'iitqan fi eulum alqurani, almualafa: eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyutii (almutawafaa:911hi), almuhaqaqa: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, alnaashir: alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, altabeati: 1394hi/ 1974 mi.
3. al'adab almufrad bialtaeliqati, almualafi: muhamad bin 'iismaeil bin 'iibrahim bin almughayrat albukhari, 'abu eabd allh (almutawafaa: 256hi), haqaqah waqabalah ealaa 'usulihi: samir bin 'amin alzuhiri, alnaashir: maktabat almaearif lilnashr waltawziei, alrayad, altabeati:al'uwlaa,1419h .
4. 'iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitaab alkarim= tafsir 'abi alsaeud, almualafu: 'abu alsueud aleimadii muhamad bin muhamad bin mustafaa (almutawafaa:982h), alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.
5. al'iisabat fi tamyiz alsahabati, almualafu: 'abu alfadl 'ahmad bin ealiin bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalanii (almutawafaa: 852hi), tahqiqu: eadil 'ahmad eabd almawjud waealaa muhamad mueawad, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1415hi.
6. 'iierab alqurani, almualafu: 'abu jaefar alnnhhas 'ahmad bin muhamad bin 'iismaeil bin yunis almuradii alnahawi (almutawafaa:338ha), wade hawashih waealaq ealayhi: eabd almuneim khalil 'iibrahim, alnaashir: manshurat muhamad eali bydun, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1421 hu .
7. 'anwar altanzil wa'asrar altaawili, almualafi: nasir aldiyn 'abu saeid eabd allah bin eumar bin muhamad alshiyrazi albaydawi (almutawafaa:685hi), almuhaqiqi: muhamad eabd alrahman almaraeashali, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1418 hu.
8. bahr aleulum almualafu: 'abu allayth nasr bin muhamad bin 'ahmad bin 'iibrahim alsamarqandi (almutawafaa:373h).

9. alburhan fi eulum alqurani, almualafu: 'abu eabd allah badr aldiyn muhamad bin eabd allah bin bihadir alzarkashii (almutawafaa:794hi),almuhaqaqa: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, altabeatu: al'uwlaa, 1376h - 1957ma, alnaashir: dar 'iihya' alkutub alearabiat eisaa albabaa alhalabi washurakayihi.
10. basayir dhawi altamyiz fi latayif alkutaab aleaziza, almualafi: majd aldiyn 'abu tahir muhamad bin yaequb alfiruzabadaa (almutawafaa:817hi), almuhaqaqi: muhamad
eali alnajar, alnaashiru: almajlis al'aelaa lilshuyuwn al'iislamiat - lajnat 'iihya' alturath al'iislami, alqahirati.
11. tawilat 'ahl alsunati, almualafi: muhamad bin muhamad bin mahmud, 'abu mansur almatridii (almutawafaa:333hi), almuhaqiqi: du. majdi baslum, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, lubnan, altabeatu: al'uwlaa, 1426 hi - 2005m.
12. altahrir waltanwir <<tahrir almaenaa alsadid watanwir aleaql aljadid min tafsir alkitaab almajidi>>, almualafi: muhamad altaahir bin muhamad bin muhamad altaahir bin eashur altuwnusiu (almutawafaa:1393ha), alnaashir: aldaar altuwnusiat lilnashr - tunus, sanat alnashri: 1984 hi.
13. altashil lieulum altanzil, almualafi: 'abu alqasima, muhamad bin 'ahmad bin muhamad bin eabd allah, aibn jizi alkalbi algharnatii (almutawafaa:741hi), almuhaqiqi: alduktur eabd allah alkhalidi, alnaashir: sharikat dar al'arqam bin 'abi al'arqam - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1416 hi.
14. tafsir altastri, almualafu: 'abu muhamad sahl bin eabd allh bin yunis bin rafie altustry (almutawafaa:283hi), jameaha: 'abu bakr muhamad albaldi, almuhaqaqi: muhamad basil euyun alsuwdi, alnaashir: manshurat muhamad eali baydun / dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1423 ha .
15. tafsir alquran aleazim liaibn 'abi hatim, almualafu: 'abu muhamad eabd alrahman bin muhamad bin 'iidris bin almundhir altamimi, alhanzali, alraazi abn 'abi hatim

(almutawafaa:327hi), almuhaqiqi: 'asead muhamad altayb, alnaashir: maktabat nizar mustafaa albaz - almamlakat alearabiat alsaeudiata, altabeata: althaalithat - 1419 hi.
16. tafsir alquran aleazimi, almualafu: 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar bn kathir alqurashiu albasariu thuma aldimashqiu (almutawafaa:774hi), almuhaqaqu: sami bin muhamad salamata, alnaashir: dar tiibat lilnashr waltawziei, altabeati: althaaniat 1420h - 1999 mi.
17. tafsir almaraghi, almualafi: 'ahmad bin mustafaa almaraghi (almutawafaa:1371h), alnaashir: sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabaa alhalabii wa'awladuh bimasri, altabeati: al'uwlaa, 1365 hi - 1946 mi.
18. altafsir alwasit lilquran alkarim, almualafi: muhamad sayid tantawi, alnaashir: dar nahdat misr liltibaeat walnashr waltawzie, alfajaalat - alqahirati, altabeatu: al'uwlaa.
19. tafsir mujahid ,almualafi: 'abu alhajaaj mujahid bin jabr altaabieiu almakiyu alqurashiu almakhzumiu (almutawafaa:104hi), almuhaqiqi: alduktur muhamad eabd alsalam 'abu alniyl, alnaashir: dar alfikr al'iislamii alhadithati, masri, altabeati: al'uwlaa, 1410 hi - 1989 mi.
20. tafsir muqatil bin sulayman, almualafu: 'abu alhasan muqatil bin sulayman bin bashir al'azdii albalkhaa (almutawafaa:150h), almuhaqiq: eabd allah mahmud shahaatuhu, alnaashir:dar 'iihya' alturath - bayrut, altabeatu:al'uwlaa-1423 h.
21. jamie albayan fi tawil alqurani, almualafi: muhamad bin jarir bin yazid bin kathir bin ghalib alamli, 'abu jaefar altabari (almutawafaa:310hi), almuhaqiqi: 'ahmad muhamad shakiri, alnaashir: muasasat alrisalati, altabeatu: al'uwlaa, 1420 hi - 2000 mi.
22. aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah salaa allah ealayh wasalam wasunanuh wa'ayaamuh = sahih albukharii, almualafi: muhamad bin 'iismaeil 'abu eabdallah albukhari aljaeafi,

almuhaqaqa: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir, alnaashir: dar tawq alnajaat ,altabeati: al'uwlaa, 1422h .
23. aljamie li'ahkam alqurani= tafsir alqurtubii, almualafu: 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin 'abi bakr bin farah al'ansarii alkhazrajii shams aldiyn alqurtibii (almutawafaa:671hi), tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish, alnaashir: dar alkutub almisriat - alqahirati, altabeatu: althaaniatu, 1384h - 1964 ma.
24. aljadwal fi 'iierab alquran alkarim, almualafi: mahmud bin eabd alrahim safi (almutawafaa:1376h),alnaashir: dar alrashida, dimashqa- muasisat al'iiman, bayruta, altabeata: alraabieati, 1418 hu .
25. aldir almanthur fi altafsir bialmathur, almualafi: eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyutii (almutawafaa:911h), alnaashir: dar alfikri- bayrut.
26. ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani, almualafi: shihab aldiyn mahmud bin eabd allah alhusayni al'alusi (almutawafaa:1270h), almuhaqiq: eali eabd albari eatiat, alnaashir: dar alkutub aleilmiati- bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1415 h.
27. zad almasir fi eilm altafsiri, almualafi: jamal aldiyn 'abu alfaraj

eabd alrahman bin ealii bin muhamad aljawzii (almutawafaa:597hi), almuhaqiqi:

eabd alrazaaq almahdi, alnaashir: dar alkitaab alearabii - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1422 hi.
28. alsihah taj allughat wasihah alearabiat, almualafu: 'abu nasr 'iismaeil bin hamaad aljawharii alfarabii (almutawafaa:393hi), tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eatar, alnaashir: dar aleilm lilmalayin - bayrut, altabeatu: alraabieat 1407hi - 1987 mi.
29. sahih muslim = almusnid alsahih almukhtasar binaql aleadl ean aleadl 'iilaa rasul allah salaa allah ealayh wasalama, almualafa: muslim bn alhajaaj 'abu alhasan alqushayri alniysaburi (almutawafaa:261h), almuhaqaqi: muhamad fuaad eabd albaqi, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.

30. gharib alqurani, almualafu: 'abu muhamad eabd allh bin muslim bin qutaybat aldiynuriu (almutawafaa:276hi), almuhaqiqi: saeid allahami.
31. fath alqidir, almualafi: muhamad bin ealii bin muhamad bin eabd allah alshuwkanii alyamanii (almutawafaa:1250ha), alnaashir: dar abn kathiri, dar alkalm altayib - dimashqa, bayrut, altabeata: al'uwlaa - 1414 hi.
32. alfawatih al'iilahiat walmafatih alghaybiat almuadihat lilkalm alquraniat walhukm alfirqaniatu, almualafi: niemat allah bin mahmud alnakhjawani, wayueraf bialshaykh eulwan (almutawafaa:920h), alnaashir: dar rikabiun lilnashr - alghuriatu, masr, altabeati: al'uwlaa, 1419 hi - 1999 mi.
33. alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzil, almualafi: 'abu alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmada, alzamakhashari jar allah (almutawafaa: 538h), alnaashir: dar alkitaab alearabii - bayrut, altabeatu: althaalithat - 1407 hi .
34. alkashf walbayan ean tafsir alqurani, almualafi: 'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim althaelabi, 'abu 'iishaq (almutawafaa:427hi), tahqiqu: al'iimam 'abi muhamad bin eashur, murajieat watadqiqu: al'ustadh nazir alsaaeidi, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut - lubnan, altabeati: al'uwlaa 1422h - 2002 mi.
35. mjaz alqurani, almualafu: 'abu eubaydat mueamar bin almathanaa altaymaa albasariu (almutawafaa:209hi), almuhaqaqa: muhamad fawad sazgyn, alnaashir: maktabat alkhanjaa - alqahiratu, altabeatu: 1381 hu.
36. almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza, almualafi: 'abu muhamad eabd alhaqi bin ghalib bin eabd alrahman bin tamaam bin eatiat al'andalusi almuharibii (almutawafaa:542h), almuhaqiq: eabd alsalam eabd alshaafi muhamad, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1422 hu.
37. maealim altanzil fi tafsir alquran = tafsir albughwi, almualafi: muhyi alsanat, 'abu muhamad alhusayn bin maseud bin muhamad bin alfaraa' albaghawi alshaafieiu

(almutawafaa:510h), almuhaqiq: eabd alrazaaq almahdi, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabiu -birut, altabeat : al'uwlaa , 1420 hi.

38. maeani alquran wa'iierabuhu, almualafi: 'iibrahim bin alsirii bin sahla, 'abu 'iishaq alzujaj (almutawafaa:311h), almuhaqiq: eabd aljalil eabduh shalabi, alnaashir: ealim alkutub - bayrut, altabeatu: al'uwlaa1408 hi - 1988 m .
39. maejam alfuruq allughawiatu, almualafu: 'abu hilal alhasan bin eabd allah bin sahl bin saeid bin yahyaa bin mihran aleaskarii (almutawafaa: nahw 395hi), almuhaqiqi: alshaykh bayt allah biati, wamuasasat alnashr al'iislamii, alnaashir:

muasasat alnashr al'iislamii altaabieat lijamaeat almudarisin bi <<qam>>, altabeati: al'uwlaa, 1412hi.

40. maejam allughat alearabiat almueasirati, almualafu: d 'ahmad mukhtar eabd alhamid eumar (almutawafaa:1424hi) bimusaeadat fariq eamal, alnaashir: ealam alkutub, altabeati: al'uwlaa, 1429 hi - 2008m .
41. mafatih alghayb = altafsir alkabira, almualafu: 'abu eabd allah muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altaymi alraazi almulaqab bifakhr aldiyn alraazi khatib alrayi (almutawafaa:606h),alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeata: althaalithat - 1420 hu.
42. nuzum aldarar fi tanasub alayat walsuwr, almualafi: 'iibrahim bin eumar bin hasan alribat bin ealii bin 'abi bakr albiqaeii (almutawafaa:885ha), alnaashir: dar alkitaab al'iislami, alqahirat 0
43. alhidayat 'iilaa bulugh alnihayat fi eilm maeani alquran watafsirihi, wa'ahkamihi, wajamal min funun eulumihi, almualafi: 'abu muhamad makiy bin 'abi talib hammwsh bin muhamad bin mukhtar alqaysi alqayrawanii thuma al'andalusi alqurtubii almalki (almutawafaa:437hi) almuhaqiqi: majmueat rasayil jamieiat bikuliat aldirasat aleulya walbahth aleilmii - jamieat alshaariqati, altabeatu: al'uwlaa,1429hi -2008 mi.